سلسلة الامام عليه عليه السلام في التراث الاسلامي (٦)

الامام علي

عليه السلام

(في كتاب الأغاني)



منشورات
قصبة الياقوت

تأليف
رسول كاظم عبد السادة

الامام علي(عليه السلام) في التراث الاسلامي

(٦)

الامام علي

(عليه السلام)

في كتاب الاغاني

تأليف

رسول كاظم عبد السادة

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: الامام علي عليه السلام في كتاب الاغاني لابي الفرج
تأليف: رسول كاظم عبد السادة
الطبعة: الاولى
سنة الطبع: ٢٠٢١م/١٤٤١هـ
الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر
التصميم والاخراج الفني: علي رسول

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ،هذا هو المجلد العاشر من هذه الموسوعة التراثية وهو مختص بكتاب الاغاني، كان الصاحب بن عباد يستصحب في سفره ثلاثين حمل كتب للمطالعة ، فلما وجد كتاب الاغاني لم يستصحب سواه

والاغاني لايمكن لكتاب ادبي ان يزحزحه عن مكانته في الادب العربي وتاريخ الشعراء ، كان ولا يزال مصدرا ومرجعا للعديد من القصائد والمقطوعات والحوادث الادبية، وان اختيارنا منه يقع ضمن منهجنا الذي اعتمدناه ،لذا جاءت نسبة الاشعار في هذا المجلد غالبة لكونها كذلك في الاصل ، فسدت نقصاً مهماً في هذه الموسوعة ،وتناول هذا الاختيارا جانبا اساسياً في السيرة النبوية ،واخبار فحول شعراء الشيعة ،وكذلك ملاحم واخبار الجاهلية

نامل ان نكون وفقنا في تطبيق المنهج الذي اعتمدناه على هذا الكتاب الذي يصعب الاختيار منه وقلما يسلم من انتخب منه من النقد، لان لكل شخص نظره وذوقه الادبي ،والاختيارربما كان امرا في غاية الخطورة ،فقد قيل عن ابي تمام لما جمع (ديوان الحماسة) إنه في انتخاباته اشعر منه في شعره.

نسال الله التوفيق والعون وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين.

مختصر
ترجمة الاصفهاني

أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن الأموي . زيدي ، أصبهاني الأصل بغدادي المنشأ ، من أعيان الأدباء ، وكان عالما ، روى عن كثير من العلماء ، خبيرا بالأغاني والآثار والأحاديث المشهورة والمغازي . له :

الأغاني الكبير ،

مقاتل الطالبيين ،

التنزيل في أمير المؤمنين وأهله ،

وكتابه في كلام فاطمة في الفدك ،

والاماء الشواعر

وكتابه الاغاني حمله إلى سيف الدولة ابن حمدان فأعطاه ألف دينار واعتذر (١).

---

(١)معالم العلماء : ١٢٨ ، أمل الآمل ٢ : ١٨١ ، الخلا/ة : ١٣١ .

فضائل علي (عَلَيْهِ السَّلام)

❊- عن أبي داود الطهوي عن أبي الزعل المرادي قال: قام علـي بـن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فتطهر للصلاة، ثم نزع خفه فانساب فيه أفعـى، فمـا عاد ليلبسه انقضت عقابٌ فأخذته فحلقت به ثم ألقته فخرج الأفعى منه. وقـد روي مثل هذا لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)(١).

❊- عن ابن عباس قال: كان النبـي (صَـلّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ) إذا أراد حاجةً تباعد حتى لا يراه أحد، فنزع خفه فإذا عقاب قد تدلى فرفعه فسقط منه أسود سالخ. فكان النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول: اللهم إني أعوذ بك مـن شر ما يمشي على بطنه ومن شر ما يمشي على رجليه ومن شر ما يمشي علـى أربع ومن شر الجن والإنس (٢).

❊- عن المدائني قال: كان السيد يأتي الأعمش فيكتب عنـه فضـائل علي (عَلَيْهِ السَّلام) ويخرج من عنده ويقول في تلك المعاني شعراً. فخـرج ذات يوم من عند بعض أمراء الكوفة وقد حمله على فرس وخلع عليه، فوقف بالكناسة ثم قال: يا معشر الكوفيين، من جاءني منكم بفضـيلة لعلـي بـن أبـي طالب لم أقل فيها شعراً أعطيتـه فرسـي هـذا ومـا علـي. فجعلـوا يحدثونـه وينشدهم، حتى أتاهم رجل منهم وقال: سمع عن علي قصة فنظمهـا: إن أميـر المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) عزم على الركـوب، فلـبس ثيابـه وأراد لبس الخف فلبس أحد خفيه، ثم أهوى إلى الآخر ليأخذه فانقض عقابٌ

---

(١)الاغاني: ١٨٠/٧

(٢)الاغاني: ١٨٠/٧

من السماء فحلق به ثم ألقاه فسقط منه أسود وانساب فـدخل جحـراً، فلـبس عليٌّ (عَلَيْهِ السَّلام) الخف. قال: ولم يكن قال في ذلك شيئاً، ففكر هنيهـةً ثـم قال:

ألا يـــا قـــوم للعجـــب العجـــاب | لخـــف أبـــي الحســـين وللحبـــاب
أتـــى خفًّـــا لـــه وانســـاب فيـــه | ليـــنهش رجلـــه منـــه بنـــاب
فخـــر مـــن الســـماء لـــه عقـــابٌ | مـــن العقبـــان أو شـــبه العقـــاب
فطـــار بـــه فحلـــق ثـــم أهـــوى | بـــه لـــلأرض مـــن دون الســـحاب
إلـــى جحـــرٍ لـــه فانســـاب فيـــه | بعيـــد القعـــر لـــم يـــرتج بيـــاب
كريـــه الوجـــه أســـود ذو بصـــيصٍ | حديـــد النـــاب أزرق ذو لعـــاب
ودوفـــع عـــن أبـــي حســـن علـــيٍّ | نقيـــع ســـمامه بعـــد انســـياب

ثم حرك فرسه ومضى وجعل تشبيبها بعد ذلك:

صـــبوت إلـــى ســـليمى والربـــاب | ومـــا لأخـــي المشـــيب وللتصـــابي(١)

---

(١)الاغاني: ١٨٠/٧

من قتلهم
امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)

*- الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. وأمه فاطمة بنت أبي سعيد بن الحارث بن هشام، وأمها بنت أبي جهل بن هشام. وكان العاص بن هشام جد الحارث بن خالد خرج مع المشركين يوم بدر فقتله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (١).

*- قامر أبو لهب العاص بن هشام في عشر من الإبل فقمره أبو لهب، ثم في عشر فقمره، ثم في عشر فقمره، ثم في عشر فقمره، إلى أن خلعه من ماله فلم يبق له شيء، فقال له: إني أرى القداح قد حالفتك يابن المطلب فهلم أقامرك، فإينا قمر كان عبداً لصاحبه، قال: افعل، ففعل، فقمره أبو لهب فكره أن يسترقه فتغضب بنو مخزوم، فمشى إليهم وقال: افتدوه مني بعشر من الإبل؛ فقالوا: لا والله ولابوبرة، فاسترقه فكان يرعى له إبلاً إلى أن خرج المشركون إلى بدر. وقال غير مصعب: فاسترقه وأجلسه قيناً يعمل الحديد. فلما خرج المشركون إلى بدر كان من لم يخرج أخرج بديلاً، وكان أبو لهب عليلاً

---

(١) الاغاني :٢١٧/٣

فأخرجه وقعد، على أنه إن عاد إليه أعتقه، فقتله علي بن أبـي طالـب (عَلَيْـهِ السَّلام) يومئذ(١).

---

(١) الاغاني : ٢١٧/٣

الشعراء يخالفون امير المؤمن (عَلَيْهِ السَّلام)

*- لما بويع لعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، بلغه عن حسان بن ثابت وكعب بن مالك والنعمان بن بشير - وكانوا عثمانية - أنهم يقدمون بني أمية على بني هاشم، ويقولون: الشأم خير من المدينة. واتصل بهم أن ذلك قد بلغه، فدخلوا عليه، فقال له كعب بن مالك: يا أمير المؤمنين؛ أخبرنا عن عثمان: اقتل ظالماً، فنقول بقولك؟ أم قتل مظلوماً، فنقول بقولنا، وكلك إلى الشبهة فيه، فالعجب من تيقننا وشكك، وقد زعمت العرب أن عندك علم ما اختلفنا فيه، فهاته نعرفه، ثم قال:

كيف يديه ثم أغلق بابه ... وأيقن أن الله ليس يغافل
وقال لمن في داره: لا تقاتلوا ... عفا الله عن كل امرىء لم يقاتل
فكيف رأيت الله صب عليهم الـ ... ـعداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رأيت الخير أدبر عنهم ... وولى كإدبار النعام الجوافل

فقال لهم علي (عَلَيْهِ السَّلام) : لكم عندي ثلاثة أشياء: استأثر عثمان فأساء الأثرة، وجزعتم فأساتم الجزع وعند الله ما تختلفون فيه إلى يوم القيامة. فقالوا: لا ترضى بهذا العرب، ولا تعذرنا به. فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : أتردون علي بني ظهراني المسلمين، بلا بينة صادقة، ولا حجة واضحة؟ اخرجوا عني،

ولا تجاوروني في بلد أنا فيه أبداً. فخرجوا من يومهم، فساروا حتى أتوا معاوية، فقال لهم: لكم الولاية والكفاية. فأعطى حسان بن ثابت ألف دينار، وكعب بن مالك ألف دينار، وولى النعمان بن بشير حمص، ثم نقله إلى الكوفة بعد(١)

---

(١)الاغاني ٨/٤٢٤

غارات معاوية
على ولايات امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)

*-أن معاوية بن أبي سفيان بعث بسر بن أرطاة، أحد بني عامر بن لؤي، بعد تحكيم الحكمين، وعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) يومئذ حي، وبعث معه جيشاً، ووجه برجل من غامد ضم إليه جيشاً آخر. ووجه الضحاك بن قيس الفهري في جيش آخر، وأمرهم أن يسيروا في البلاد، فيقتلوا كل من وجدوه من شيعة علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وأصحابه، وأن يغيروا على سائر أعماله، ويقتلوا أصحابه، ولا يكفو أيديهم عن النساء والصبيان. فمضى بسر لذلك على وجهه، حتى انتهى إلى المدينة، فقتل بها ناساً من أصحاب علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، وأهل هواه، وهدم بها دوراً من دور القوم. ومضى إلى مكة، فقتل نفراً من آل أبي لهب، ثم أتى السراة، فقتل من بها من أصحابه. وأتى نجران، فقتل عبد الله بن عبد المدان الحارثي وابنه، وكانا من أصهار بني العباس، ثم أتى اليمن وعليها عبيد الله بن العباس، عاملاً لعلي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) ، وكانه غائباً، وقيل بل هرب لما بلغه خبر بسر، فلم يصادفه بسر، ووجد ابنين له صبيين، فأخذهما بسر لعنه الله، وذبحهما بيده، بمدية كانت معه، ثم اكفأ راجعاً إلى معاوية، وفعل مثل ذلك سائر من بعث به.

فقصد الغامدي إلى الأنبار، فقتل ابن حسان البكري، وقتل رجالاً ونساء من الشيعة(١)

*- أغارت خيل لمعاوية على الأنبار، فقتلوا عاملاً لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) ، يقال له حسان بن حسان ، وقتلوا رجالاً كثراً ونساءً، فبلغ ذلك علي بن طالب صلوات الله عليه، فخرج حتى أتى المنبر، فرقيه، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ثم قال: إن الجهاد باب من أبواب الجنة، فمن تركه ألبسه الله ثوب الذلة وشمله البلاء، وديث بالصغار، وسيم الخسف. وقد قلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم، فإنه لم يغز قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم، وتركتم قولي وراءكم ظهيا، حتى شئت عليكم الغارات. هذا أخو غامد قد جاء الأنبار، فقتل عاملي عليها حسان بن حسان، وقتل رجالاً كثيراً ونساء. والله لقد بلغني أنه كانيأتي المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة، فينزع حجلها ورعائها ، ثم ينصرفون موفورين، ولم يكلم أحد منهم كلما، فلو أن امرأ مسالماً مات من دون هذا أسفاً، لم يكن عليه ملوماً، بل كان به جديراً، يا عجباً، عجباً بميت القلب، ويشعل الأحزان، من اجتماع هؤلاء القوم على ضلالتهم وباطلهم، وفشلكم عن حقكم، حتى صرتم غرضاً، ترمون ولا ترمون، وتغزون ةلا تغزون، ويعصى الله وترضون. إذا قلت لكم اغزوهم في الحر، قلتم هذه حمارة القيظ فأمهلنا، وإذا قلت لكم اغزوهم في البرد، قلتم هذا أوان قر وصر فأمهلنا، فإذا كنتم من الحر والبرد تفرون، فأنتم والله من السيف أشد فراراً . يا أشباه الرجال ولا رجال، ويا طغام الأحلام،

---

(١)الاغاني ٤٤٤/٨

وعقول ربات الحجال ، وددت والله أني لم أعرفكم، بل وددت أني لم أركـم، معرفة والله جرعت بلاءً وندماً، وملأتم جوفي غيظاً بالعصيان والخذلان، حتـى لقد قالت قريش: إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علـم لـه لالحـرب. ويحهم! هل فيهم أشد مراساً لها مني؟ والله لقد دخلت فيها وأنا ابـن عشـرين، وأنا الآن قد نيفت على الستين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أنا كما قال الله تعالى:(لا أملـك إلا نفسي وأخي) فمرنا بأمرك، فوالله لنطيعنك ولـو حـال بيننـا وبينـك جمـر الغضى ، وشوك القتاد. قال: وأين تبلغان مما أريد؛ هذا أو نحوه، ثم نزل.

وكتب عقيل بن أبي طالب إلى أخيه علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) : أما بعد، فإن الله عز وجل جارك من كل سوء، وعاصمك من المكروه. وإنـي خرجت معتمراً، فلقيت عبد الله بن أبي سرح في نحو من أربعين شاباً من أبناء الطلقاء، فقلت لهم، وعرفت المنكر في وجوهم: يا أبناء الطلقـاء، العـداوة والله لنا منكم غير مستنكرة قديماً، تريدون بها إطفاء نور الله، وتغيير أمره، فأسمعني القوم وأسمعتهم. ثم قدمت مكة وأهلها يتحثون أن الضحاك بن قيس أغار على الحيرة، فاحتمل من أموال أهلها ما شاء، ثم انكفأ راجعاً، فأف لحياة فـي دهـر جرأ هليك اضحاك. وما الضحاك؟ وهل هو إلا فقع بقرقرة ، وقد ظننت وبلغني أن نصارك قد خذلوك، فاكتب إلي يا بن أم برأيك، فإن كنت المـوت تريـد، تحملت إليك ببني أبيك وولد أخيك، فعشنا ما عشت، ومتنا معـك، فـوالله مـا أحب أن أبقى بعدك فواقاً ، وأقسم باللله الأعز الأجل، أن عيشاً أعيشه في هذه الدنيا بعدك، لعيش غير هنيء ولا مريء ولا نجيع . والسلام.

فأجابه علي بن أبي طالب، (عَلَيْهِ السَّلام) : بسم الله الرحمن الـرحيم: أما بعد، كلأنا الله وإياك كلاءة من يخشاه بالغيب، إنه حميد مجيد، فقـد قـدم علي عبد الرحمن بن عبيد الأزدي بكتابك، تذكر فيه أنك لقيت ابن أبي سـرح مقبلاً من قديد، في نحو من أربعين شاباً من أبناء الطلقاء، وإن بني أبـي سـرح طال ما كاذ الله ورسوله وكتابه، وصد عن سبيله، وبغاها عوجاً، فدع بنـي أبـي سرح عنك، ودع قريشاً وتركاضهم في الضلالة، وتجوالهم فـي الشـقاق، فـإن قريشاً قد أجمعت على حرب أخيك، إجماعها على حرب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قبل اليوم، فأصبحوا قد جهلـوا حقـه، وحجـدوا فضـله، وبـادوه لاعداوة، نونصبوا له الحرب، وجهدوا عليه كل الجهـد، وسـاقوا إليـه جـيش الأمرين. اللهم فاجز عني قريشاً الجوازي، فقد قطعت رحمي، وتظاهرت علي، والحمد الله على كل حال.

وأما ما ذكرت من غارة الضحاك بن قيس على الحيرة، فهو أقـل وأذل من أن يقرب الحيرة، ولكنه جاء في خيل جريدة، فلـزم الظهـر، وأخـذ علـى السماوة، فمر بواقصة وشراف وما والى ذلك الصقع، فسرحت إليه جيشاً كثيفاً من المسلمين، فلما بلغه ذلك جاز هارباً، فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريـق وقـد أمعن في السير، وقد طفلت الشمس للإياب، فاقتتلوا شيئاً كلا ولا ، فولى ولم يصبر، وقتل من أصحابه بضعة عشر رجلاً، ونجـا جريضـا بعـدما أخـذ منـه بالمخنق، فلأيا بلأى مانجا واما ما سألت عنه أن أكتب إليك فيه برأيـي، فـإن رأيي قتال المحلين حتى ألقى الله، لا يزيدني كثـرة النـاس حـولي عـزة، ولا

تفرقهم عني وحشة، لأني محق، والله مع الحق وأهله، وما أكره المـوت علـى الحق، وما الخير كله إلا بعد الموت لمن مان محقا.

وأما عرضته علي من مسيرك إلي ببنيك وبني أبيك ، فلا حاجة لي في ذلك، فأقم راشداً مهدياً، فوالله ما أحب أن تهلكوا معي إن هلكت، ولا تحسبن ابن أبيك لو أسلمه الزمان والناس متضرعاً متخشعاً، ولكن أقول كما قال أخـو بني سليم:

فـإ ن تسـألیني كیـف أنـت فـإنني ... صـبور علـى ریـب الزمـان صـلیب
یعـز علـي أن تـرى بـي كآبـة ... فیشـمت عـادٍ أو یسـاء حبیـب

ثم إن بسر بن أرطاة كر راجعاً، وانتهى خبره إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، أنه قتل عبد الرحمن وقثم ابني عبد الله بن العباس، فسرح حارثـة بـن قدامـه السعدي في طلبه، وأمره أن يغد السير، فخرج مسرعاً، فلما وصل إلى المدينة، وانتهى إليه قتل علي بن أبي طالب (عَلَيْـهِ السَّـلام) ، وبيعـة الحسـن (عَلَيْـهِ السَّلام) ، ركب في السلاح، ودعا أهل المدينة إلى البيعـة للحسـن، فـامتنعوا، قال: والله لتبايعن ولو بأستاهكم. فلما رأى أهل المدينة الجد منه بايعوا للحسن، وك راجعاً إلى الكوفة، فأصاب أم حكيم بنت قارظ ولهى على انيها، فكانت لا تعقل ولا تصغي إلى قول من أعلمها أنهما قـد قـتلا، ولا تـزال تطـوف فـي المواسم، تنشد الناس ابنيها بهذه الأبيات:

یـا مـن أحـین بنیـي اللـذین همـا ... كالـدرتین تشـظى عنهمـا الصـدف
یـا مـن أحـس بنیـي اللـذین همـا ... سـمعي وقلبـي، فقلبـي الیـوم مختطـف
یـا مـن أحـس بنیـي اللـذین همـا ... مـخ العظـام فمخـى الیـوم مزدهـف
نبئـت بسـراً ومـا صـدقت مـا زعمـوا ... من قـولهم ومـن الإفـك الـذي اقترفـوا

أنحـــي علـــى ودجـــى إبنـــي مرهفـــةً   مشـــحوذة وكـــذاك الإثـــم يقتـــرف
حتـــى لقيـــت رجـــالاً مـــن أرومتـــه   شـم الأنـوف لهـم فـي قـومهم شـرف
فـــالآن لأعـــن بســـراً حـــق لعنتـــه   هــذا لعمــر أبــي بســرٍ هــو الســرف
مـــن دل والهـــةً حـــرى مدلهـــة   علــى صــبيين ضــلا إذ هــوى الســلف

قالوا: ولما بلغ علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) قتل بسر الصـبيين، جزع لذلك جزعاً شديداً، ودعا على بسر لعنه اله، فقال: اللهم اسلبه دينـه، ولا تخرجه من الدنيا حتى تسلبه علقله! فأصابه ذلك، وفقد عقلـه، فكـان يهـذي بالسيف ويطلبه، فيؤتي بسيف من خشب، ويجعل بين يديـه زق منفـوخ، فـلا يزال يضربه حتى يسأم ، ثم مات لعنه الله(١)

---

(١)الاغاني ٤٤٦/٨

المغيرة يخادع في رأيه

*- عن أبي مخنف عن رجاله: أن المغيرة بن شعبة جاء إلى علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال له: أكتب إلى معاوية فوله الشام، ومره بأخذ البيعة لك، فإنك إن لم تفعل وأردت عزله حاربك. فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) . (ماكنت متخذ المفصلين عضدا). فانصرف المغيرة وتركه. فلما كان من غد جاءه، فقال: أني فكرت فيما أشرت به عليك أمس، فوجدته خطأ، ووجدت رأيك أصوب. فقال له علي(عَلَيْهِ السَّلام): لم يخف علي ما أردت؛ قد نصحتني في الأولى، وغشيتني في الآخرة، ولكني والله لا آتي أمر اجد فيه فساداً لديني، طلباً لصلاح دنياي. فانصرف المغيرة.

مسائل ابن الكوا

*- عن ابي الطفيل قال: سمعت علياً (عَلَيْهِ السَّلام) يخطب فقال: سلوني قبل أن تفقدوني. فقام إليه ابن الكواء، فقال: ما (الذاريات ذروا)؟ قال: الرياح. قال(فالجاريات يسرا)؟ قال: السفن. قال: (فالحاملات وقراً)؟ قال: السحاب. قال(فالمقسمات أمراً)؟ قال: الملائكة. قال: فمن (الذين بدلوا نعمة الله كفراً)؟ قال: الأفجران من قريش: بنو امية وبنو مخزوم. قال: فما كان ذو القرنين، أنبياً أم ملكاً؟ قال: كان عبداً مؤمناً - أو قال صالحاً - أحب الله وأحبه، ضرب ضربةً على قرنه الأيمن فمات، ثم بعث وضرب ضربة على قرنع الأيسر فمات. وفيكم مثله(١).

---

(١)الاغاني: ١٠٠/٨

أريد حباءه ويريد قتلي

*- كان عبد الله بن معد يكرب، اخو عمرو، رئيس بني زبيد، فجلس مع بني مازن في شرب منهم . فتعنى عنده حبشي عبد للمخزم، احد بني مازن، في امرأة من بني زبيد، فلطمه عبد الله وقال له: اما كفاك أن تشرب معنا حتى تشبب بالنساء؟ فنادى الحبشي: يا آل بني مازن! فقاموا إلى عبد الله فقتلوه، وكان الحبشي عبداً للمخزم، فرئس عمرو مكان اخيه، وكان عمرو غزا هو وأبي المرادي فأصابوا غنائم، فادعى ابي أنه قد كان مسانداً، فأبى عمرو أن يعطيه شيئاً، وكره أبي أن يكون بينهما شر، لحداثة قتل أبيه، فأمسك عنه. وبلغ عمراً أنه توعده، فقال عمرو في ذلك قصيدة له أولها:

أعاذل شكتي بدني ورمحي ... وكل مقلص سلس القياد
أعاذل إنما أفنى شبابي ... وأقرح عاتقي ثقل النجاد
تمناني ليلقاني أبي ... وددت وأينما مني ودادي
ولو لاقيتني ومعي سلاحي ... تكشف شحم قلبك عن سواد
أريد حباءه ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد
تمناني وسابغتي دلاص ... كان قتيرها حدق الجراد
وسيفي كان من عهد ابن صد ... تخيره الفتى من قوم عاد
ورمحي العنبري تخال فيه ... سناناً مثل مقباس الزناد
وعجلزة يزل اللبد عنها ... أمر سراتها حلق الجياد

إذا ضـــربت ســـمعت لهـــا أزيـــزاً كوقـــع القطـــر فـــي الأدم الجـــلاد
إذاً لوجـــدت خالـــك غيـــر نكـــس ولا متعلمـــــا قتـــــل الوحــــــاد
يقلـــب للأمـــور شـــر نبثـــات بأظفـــــار مغارزهـــــا حـــــداد

و البيت الخامس كان علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) إذا نظر إلى ابن ملجم تمثل به أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا حيان بن بشر قال عن حمزة الزيات قال: كان علي (عَلَيْهِ السَّلام) إذا نظر إلى ابن ملجم قال:

أريـــد حبـــاءه ويريـــد قتلـــي عـــذيرك مـــن خليلـــك مـــن مـــراد

عن عبيدة السلماني قال: كان علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) إذا أعطى الناس فرأى ابن ملجم قال:

أريـــد حبـــاءه ويريـــد قتلـــي عـــذيرك مـــن خليلـــك مـــن مـــراد

عن ابي الطفيل عامر بن واثلة ، والأصبغ بن نباتة قال: قال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : ما يحبس أشقاها ؟ والذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا.بايعه، ثم قال: ما يحبس أشقاها؟ فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا. ثم تمثل بهذين البيتين:

اشـــدد حيـــا زيمـــك للمـــوت فـــــإن المـــوت يأتيـــك
ولاتجـــــزع مـــــن القتـــــل إذا حـــــل بواديـــــك (١)

---

(١)الاغاني: ١٥١/٨

لقاء الفرزدق
بامير المؤمنين

*- جاء غالب أبو الفرزدق إلى عليّ بن إبي طالب صلوات اللّه عليــه بالفرزدق بعد الجمل بالبصرة ، فقال : إن ابني هذا من شعراء مضر فاسمع منه ، قال : علمه القرآن ، فكان ذلك في نفس الفرزدق ، فقيّد نفســه فــي وقــت ، وآلى :لا يحلّ قيده حتى يحفظ القرآن (١).

---

(١)الاغاني: ١٨٤/١١

أصبحت هزءا
لراعي الضأن يسخر بي

*- عن أبي عمرو قال :عمّر أمية بن الأسكر عمرا طويلا حتى خرف ، فكان ذات يوم جالسا في نادي قومه وهو يحدّث نفسه ، إذ نظر إلى راعي ضأن لبعض قومه يتعجب منه ، فقام لينهض فسقط على وجهه ، فضحك الراعي منه ، وأقبل ابناه إليه ، فلما رآهما أنشأ يقول :

يا بني أمية إني عنكما غان	وما الغنى غير أني مرعش فان
يا بني أمية إلّا تحفظا كبرى	فإنما أنتما والثّكل سيّان
هل لكما في تراث تذهبان به	إن التراث لهيّان بن بيّان
أصبحت هزءا لراعي الضأن يسخر بي	ماذا يريبك منّي راعي الضأن
أعجب لغيري إني تابع سلفي	أعمام مجد وأجدادي وإخواني
وانعق بضأنك في أرض تطيف بها	بين الأساف وأنتجها بجلذان
ببلدة لا ينام الكالئان بها	ولا يقرّبها أصحاب ألوان

وهذه الأبيات تمثّل بها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليه في خطبة له على المنبر بالكوفة . قال عبد اللّه بن عديّ بن الخيار :شهدت الحكمين ، ثم أتيت الكوفة وكانت لي إلى عليّ (عَلَيْهِ السَّلام) حاجة ، فدخلت عليه ، فلما رآني قال :مرحبا بك يابن أمّ قتّال ، أزائرا جئتنا أم لحاجة ؟ فقلت : كلّ جاء بي ، جئت لحاجة ، وأحببت أن أجدّد بك عهدا ،وسألته عن حديث فحدثني على ألا أحدّث به واحدا ، فبينا أنا يوما بالمسجد

في الكوفة إذا عليّ صلوات اللَّه عليه متنكَّب قرنا له . فجعل يقول : الصلاة جامعة . وجلس على المنبر ، فاجتمع الناس ، وجاء الأشعث بن قيس فجلس إلى جانب المنبر . فلما اجتمع الناس ، ورضي منهم قام فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم قال :أيها الناس ، إنكم تزعمون أن عندي من رسول اللَّه – (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) – ما ليس عند الناس ، ألا وإنه ليس عندي إلا ما في قرني هذا ، ثم نكت كنانته ، فأخرج منها صحيفة فيها : المسلمون تتكافأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم .من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين . فقال له الأشعث بن قيس : هذه واللَّه عليك لا لك ، دعها تترحّل ، فخفض عليّ – صلوات اللَّه عليه – إليه بصره ، وقال : ما يدريك ما عليّ مما لي ! عليك لعنة اللَّه ولعنة اللاعنين ، حائك ابن حائك ، منافق ابن منافق ، كافر ابن كافر . واللَّه لقد أسرك الإسلام مرة والكفر مرة ، فما فداك من واحد منهما حسبك ولا مالك ، ثم رفع إليّ بصره فقال : يا عبيد اللَّه :

أصبحت قنّا لراعي الضأن يلعب بي ما ذا يريبك منّي راعي الضان

فقلت : بأبي أنت وأمي ، قد كنت واللَّه أحبّ أن أسمع هذا منك . قال : هو واللَّه ذلك ، قال :

فما قيل من بعدها من مقالة ولا علقت مني جديدا ولا درسا(١)

(١)الاغاني: ١٤/١١

جواسيس معاوية
في حكومة امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)

*- لما بلغ معاوية مصاب أمير المؤمنين عليّ (عَلَيْهِ السَّلام) دسّ رجلا من بني القين إلى البصرة يتجسس الأخبار ويكتب بها إليه ، فدلّ على القينيّ بالبصرة في بني سليم ، فأخذ وقتل ،وكتب ابن عباس من البصرة إلى معاوية :أما بعد ، فإنك ودسّك أخا بني القين إلى البصرة تلتمس من غفلات قريش مثل الذي ظفرت به من يمانيتك لكما قال الشاعر :

لعمرك إني والخزاعيّ طارقا — كنعجة عاد حتفها تتحفّر
أثارت عليها شفرة بكراعها — فظلّت بها من آخر الليل تجزر
شمتّ بقوم هم صديقك أهلكوا — أصابهم يوم من الدهر أمعر

فأجابة معاوية : أما بعد ، فإن الحسن(عَلَيْهِ السَّلام) قد كتب إليّ بنحو مما كتبت به وأنّبني بما لم أجن ظنا وسوء رأي ، وإنك لم تصب مثلنا ، ولكن مثلنا ومثلكم كما قال طارق الخزاعيّ :

فو اللّه ما أدري وإني لصادق — إلى أيّ من يظنّني أتعذر ؟
أعنّف أن كانت زبينة أهلكت — ونال بني لحيان شرّ ونفّروا(١)

---

(١)الاغاني: ١٩/١١.

جرير بن سهم التميمي
مع امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)

*-عن سنان بن يزيد قال: كنت مع مولاي جرير بن سهم التميمي وهو يسير أمام علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ويقول:

يـــا فرســـي ســـيري وأمـــي الشـــاما وخلفـــي الأخـــوال والأعمامـــا

وقطعـــي الأجـــواز والأعـــلام وقـــاتلي مـــن خـــالف الإمامـــا

إنـــي لأرجـــو إن لقينـــا العامـــا جمـــع بنـــي أميـــة الطغامـــا

أن نقتـــل العاصـــي والهمامـــا وأن نزيـــل مـــن رجـــالٍ هامـــا

فلما انتهى إلى مدائن كسرى وقف عليٌّ (عَلَيْهِ السَّلام) ووقفنا، فتمثل مولاي قول الأسود بن يعفر:

جـرت الريـاح علـى مكـان ديـارهم فكأنمـا كـانوا علـى ميعـاد

فقال له عليٌ (عَلَيْهِ السَّلام) : فلم لم تقل كما قال جـل وعـز: [كـم تركوا من جنات وعيون. وزروع ومقام كريم. ونعمة كانوا فيها فاكهين. كذلك وأورثناها قوماً آخرين] . ثم قال: يا ابن أخي، إن هؤلاء كفروا النعمة، فحلـت بهم النقمة ، فإياكم وكفر النعمة فتحل بكم النقمة(١)

---

(١)الاغاني ١٥/٧

*- عن المدائني قال: مر عمر بن عبد العزيز ومعه مزاحمٌ مولاه يومـاً بقصرٍ من قصور ال جفنة، فتمثل مزاحمٌ بقول الأسود بن يعفر:

جـــرت الريــاح علــى محــل ديــارهم   فكأنمــــا كـــانوا علــــى ميعـــاد
ولقـــد غنـــوا فيهـــا بـــأنعم عيشـــةٍ   فـــي ظـــل ملـــكٍ ثابـــت الأوتـــاد
فـــإذا النعـــيم وكـــل مـــا يلهـــى بـــه   يومـــاً يصـــير إلـــى بلـــىً ونفـــاد

فقال له عمر: هلا قرأت: [كم تركوا من جنات وعيونٍ ، إلى قوله جل وعز: كذلك وأورثناها قوماً آخرين] (١)

---

(١)الاغاني ١٥/٧

حكم شارب الخمر

*- عن العتبي، قال: أيت عمر بن الخطاب بجماعة فيهم أبو محجن الثقفي وقد شربوا الخمر، فقال: أشربتم الخمر بعد أن حرمها الله ورسوله، فقالوا: ما حرمها الله ولا رسوله؛ إن الله تعالى يقول: [ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات] ؛ فقال عمر لأصحابه: ما ترون فيهم؟ فاختلفوا فيهم فبعث إلى علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فشاوره؛ فقال علي: إن كانت هذه الآية كما يقولون فينبغي أن يستحلوا الميتة والدم ولحم الخنزير؛ فسكتوا، فقال عمر لعلي: ما ترى فيهم؟ قال: أرى إن كانوا شربوها مستحلين لها أن يقتلوا، وإن كانوا شربوها وهم يؤمنين أنها حرام أن يحدوا، فسألهم؛ فقال: والله ما شككنا في أنها حرام، ولكنا قدرها أن لنا نجاة فيما قلناه، فجعل يحدهم رجلاً رجلاً، وهم يخرجون حتى انتهى إلى أبي محجن، فلما جلده أنشأ يقول:

ألم تر أن الدهر يعثر بالفتى ... ولا يستطيع المرء صرف المقادر
صبرت فلم أجزع ولم أك كائعاً ... لحادث دهر في الحكومة جائر
وإني لذو صبر وقد مات إخوتي ... ولست عن الصهباء يوماً بصابر
رماها أمير المؤمنين بحتفها ... فخلانها يبكون حول المعاصر

فلما سمع عمر قوله: ولست عن الصهباء يوماً بصابر

قال: قد أبديت ما في نفسك ولأزيدنك عقوبة لإصرارك على شرب الخمر؛ فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلام) : ما ذلك لك، وما يجوز أن تعاقب رجلاً

قال: لأفعلن وهو لم يفعل، وقد قال الله في سورة الشعراء: [وأنهم يقولون ما لا يفعلون] ، فقال عمر: قد استثنى الله منهم قوماً فقال: (إلا الذين آمنـوا وعملـوا الصالحات) . فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : أفهؤلاء عندك منهم وقد قال رسـول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : (لا يشرب العبد الخمر حين يشربها وهو مؤمن).قبره في أذربيجان نبتت عليه كرمة(١)

(١)الاغاني: ١٢/١٠

رايهم في علي (عَلَيْهِ السَّلام)

ابو الطفيل

*- عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال: سمعت ابن حذيم الناجي يقول: لما استقام لمعاوية أمره لم يكن شيء أحب إليه من لقاء أبي الطفيل عامرو بن العاص ونفر معه، فقال لهم معاوية: اما تعرفون هذا؟ هذا خليل ابي الحسن. ثم قال: يا أبا الطفيل ما بلغ من حبك لعلي؟ قال حب أم موسى لموسى. قال: فما بلغ من بكائك عليه؟ قال: بكاء العجوز الثكلى والشيخ الرقوب ، وإلى الله أشكو التقصير.

قال معاوية: إن أصحابي هؤلاء لو سئلوا عني ما قالوا: إذاً والله ما نقول الباطل. قال لهم معاوية: لا والله ولا الحق تقولون. ثم قال معاوية: وهو الذي يقول:

إلى رجب السبعين تعترفونني مع السيف في حواء جم عديدها
رجوف كمتن الطود فيها معاشر كغلب السباع نمرها وأسودها
كهول وشبان وسادات معشر على الخيل فرسان قليل صدودها
كأن شعاع الشمس تحت لوائها إذا طلعت اعش العيون حديدها
يمورون مور الريح إما ذهلتم وزالت باكفال الرجال لبودها
شعارهم سيما النبي، وراية بها انتقم الرحمن ممن بكيدها
تخطفهم إياكم عند ذكرهم كخطف ضواري الطير طيراً تصيدها

فقال معاوية لجلسائه: أعرفتموه؟ قالوا: نعم، هذا أفحش شاعر وألام جليس. فقال معاوية: يا أبا الطفيل أتعرفهم؟ فقال: ما أعرفهم بخير، ولا أبعدهم من شر. قال: وقام خزيمة الأسدي فأجابه فقال:

إلى رجب أو غرة الشهر بعده   نصبحكم حمر المنايا وسودها
ثمانون الفاً دين عثمان دينهم   كتائب فيها جبرئيل يقودها
فمن عاش منكم عاش عبداً ومن يمت   ففي النار سقياه هناك صديدها(١)

خالد القسري

*- ابن شهاب بن عبد اللَّه قال : قال لي خالد بن عبد اللَّه القسري :اكتب لي النسب فبدأت بنسب مضر فمكثت فيه أياما ، ثم أتيته . فقال : ما صنعت ؟ فقلت : بدأت بنسب مضر وما أتممته . فقال : اقطعه - قطعه اللَّه مع أصولهم - واكتب لي السيرة ، فقلت له : فإنه يمّر بي الشيء من سير علي بن أبي طالب - صلوات اللَّه عليه - فأذكره ، فقال : لا ، إلا أن تراه في قعر الجحيم . لعن اللَّه خالدا ومن ولاه ، وقبحهم ، وصلوات اللَّه على أمير المؤمنين

*- صعد خالد القسري المنبر ، فقال : إلى كم يغلب باطلنا حقّكم ، أما آن لربكم أن يغضب لكم ؟ وكان زنديقا ، أمه نصرانية ، فكان يولّي النصارى والمجوس على المسلمين ، ويأمرهم بامتهانهم وضربهم ، وكان أهل

---

(١)الاغاني: ١٠٢/٨

الذمة يشترون الجواري المسلمات ويطئونهن ، فيطلق لهم ذلك ، ولا يغيّر عليهم .

وقال المدائني : كان خالد يقول : لو أمرني أمير المؤمنين نقضت الكعبة حجرا حجرا ، ونقلتها إلى الشام .

قال : ودخل عليه فراس بن جعدة بن هبيرة وبين يديه نبق ، فقال له ، العن عليّ بن أبي طالب ولك بكل نبقة دينار ففعل فأعطاه بكل نبقة دينارا .

قال المدائني : وكان له عامل يقال له : خالد بن أميّ . وكان يقول : واللّه لخالد بن أميّ أفضل أمانة من علي ابن أبي طالب صلوات اللّه عليه .

ابو العبر

*- كان أبو العبر شديد البغض لعليّ بن أبي طالب - صلوات اللّه عليه - وله في العلويين هجاء قبيح ، وكان سبب ميتته أنه خرج إلى الكوفة ليرمي بالبندق مع الرماة من أهلها في آجامهم ، فسمعه بعض الكوفيين يقول في علي - صلوات اللّه عليه - قولا قبيحا استحل به دمه ، فقتله في بعض الآجام ، وغرّقه فيها (١)

مروان بن أبي الجنوب

*- دخل مروان بن أبي الجنوب على المتوكل فأنشده قوله :

سلام على جمل وهيهات من جمل ... ويا حبّذا جمل وإن صرمت حبلي

وهي من مشهور شعره ، وفيها يقول :

أبوكم عليّ كان أفضل منكم ... أباه ذوو الشورى وكانوا ذوي عدل

---

(١)الاغاني: ١٤٩/١٢

وســـاء رســـول اللَّـــه إذ ســـاء بنتـــه   بخطبتـــه بنـــت اللعـــين أبـــي جهـــل
أراد علـــى بنـــت النبـــيّ تزوّجـــا   ببنت عـدو اللَّـه ، يـا لـك مـن فعـل !
فـــذمّ رســـول اللَّـــه صـــهر أبـــيكم   علـى منبـر الإسـلام بـالمنطق الفصـل
وحكَّـــم فيهـــا حـــاكمين أبـــوكم   همـا خلعـاه خلـع ذي النّعـل للنّعـل
وقـــد باعهـــا مـــن بعـــده الحســـن ابنـــه   فقـد أبطـلا دعواكمـا الرّثّـة الحبـل
وخلَّيتموهـــا وهـــي فـــي غيـــر أهلهـــا   طالبتموها حيث صارت إلى الأهل

فوهب له المتوكل مائة ألف درهم .

ودخل أبو السّمط على المتوكل فأنشده قوله :

الصّـــــهر لـــــيس بـــــوارث   والبنـــــت لا تـــــرث الإمامـــــه
لـــو كـــان حقكـــم لهـــم   قامـــت علـــى النـــاس القيامـــه
أصـــبحت بـــين محـــبّكم   والمبغضـــين لكـــم علامـــه

فحشا المتوكَّل فمه بجوهر لا يدرى ما قيمته (١)

---

(١)الاغاني: ١٥٠/١٢

واقعة الجمل

*- عن قتادة قال: سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) من الزاوية يريد طلحة والزبير وعائشة وصاروا من الفرضة يريدونه فالتقوا عند قصر عبيد الله بن زياد يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين فلما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرسٍ وعليه سلاحه فقيل لعلي: هذا الزبير فقال: أما والله إنه أحرى الرجلين إن ذكر بالله أن يذكره وخرج طلحة وخرج علي غليهما فدنا منهما حتى اختلفت أعناق دوابهم فقال لهما: لعمري لقد أعددتما خيلاً ورجالاً إن كنتما أعددتما عند الله عذراً فاتقيا الله ولا تكونا كالتي نقضت غزلها من بعد قوةٍ أنكاثاً ألم أكن أخاكما في دينكما تحرمان دمي وأحرم دماءكما فهل من حدثٍ أحل لكما دمي فقال له طلحة: ألبت الناس على عثمان فقال: يا طلحة أتطلبني بدم عثمان فلعن الله قتلة عثمان يا زبير أتذكر يوم مررت مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وآله في بني غنم فنظر إلي وضحك وضحكت إليه فقلت: لا يدع ابن أبي طالب زهوه فقال: مه ليس بمزهو ولتقاتلنه وأنت له ظالم فقال: اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا والله لا أقاتلك أبداً.

وانصرف علي (عَلَيْهِ السَّلام) إلى أصحابه وقال: أما الزبير فقد أعطى الله عهداً ألا يقاتلني(١).

قال: ورجع الزبير إلى عائشة فقال لها: ما كنت في موطن مذ عقلت إلا وأنا أعرف فيه أمري غير موطني هذا قالت: وما تريد أن تصنع قال: أدعهم وأذهب فقال له ابنه عبد الله: أجمعت بين هذين الغارين حتى إذا حدد بعضهم لبعض اردت أن تذهب وتتركهم أخشيت رايات ابن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) وعلمت أنها تحملها فتيةٌ أنجاد. فأحفظه فقال: إني حلفت ألا أقاتله: قال: كفر عن يمينك وقاتله فدعا غلاماً له يدعى مكحولاً فأعتقه فقال عبد الرحمن بن سليمان التيمي:

لم ار كاليوم أخا إخوان أعجب من مكفر الأيمان
بالعتق في معصية الرحمن

وقال بعض شعرائهم:

يعتق مكحولاً لصون دينه كفارةً لله عن يمينه
والنكث قد لاح على جبينه(٢)

*- عن قتادة قال: وقف الزبير على مسجد بني مجاشع فسال عن عياض بن حماد فقال له النعمان بن زمام: هو بوادي السباع فمضى يريده(٣)

---

(١)الاغاني: ٢٩٩/٩

(٢)الاغاني: ٢٣٥/٩

(٣)الاغاني: ٣٠٠/٩

*- عن عوف وعن أبي اليقظان قالا: مر الزبير ببني حماد فدعوه إلى أنفسهم فقال: اكفوني خيركم وشركم فوالله ما كفوه خيرهم وشرهم. ومضى ابن فرتنى إلى الأحنف وهو بعرق سويقه فقال: هذا الزبير قد مر فقال الأحنف: ما أصنع به! جمع بين غارين من المسلمين فقتل بعضهم بعضاً ثم مر يريد أن يلحق بأهله. فقام عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس ونفيع بن كعب أحد بني عوف - ويقال نفيع بن عمير - فلحقوه بالعرق فقتل قبل أن ينتهي إلى عياض قتله عمرو بن جرموز(١)

*- عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين قال: حدثني ابن عباس قال: قال لي علي(عَلَيْهِ السَّلام): ائت الزبيرفقل له: يقول لك علي بن أبي طالب نشدتك الله ألست قد بايعتني طائعاً غير مكره. فما الذي أحدثت فاستحللت به قتالي وقال أحمد بن يحيى في حديثه: قل لهما: إن أخاكما يقرأ عليكما السلام ويقول: هل نقمتما علي جوراً في حكم أو استئثاراً بفيء فقالا: لا ولا واحدةً منهما ولكن الخوف وشدة الطمع(٢)

*- وقال محمد بن خلف في خبره: فقال الزبير: مع الخوف شدة المطامع فأتيت علياً(عَلَيْهِ السَّلام) فأخبرته بما قال الزبير فدعا بالبغلة فركبها وركبت معه فدنوا حتى اختلفت أعناق دابتيهما فسمعت علياً يقول: نشدتك الله يا زبيرن أتعلم أني كنت أنا وأنت في سقيفة بني فلان تعالجني وأعالجك فمر بي - يعني النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) - فقال: كأنك تحبه! فقلت: وما

(١)الاغاني: ٣٠٠/٩

(٢)الاغاني: ٣٠١/٩

يمنعني! قال: أما إنه ليقاتلنك وهو لك ظالم. فقال الزبير: اللهم نعم ذكرتني ما نسيت وولى راجعاً. ونادى منادي علي(عَلَيْهِ السَّلام): ألا لا تقاتلوا القوم حتى يستشهدوا منكم رجلاً فما لبث أن أتي برجل يتشحط في دمه فقال علي: اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد. وأمر الناس فشدوا عليهم وأمر الصراخ

*- عن زر بن حبيش قال: كنت قاعداً عند علي(عَلَيْهِ السَّلام) فأتاه آتٍ فقال: هذا ابن جرموز قاتل الزبير بن العوام يستأذن على الباب قال: ليدخلن قاتل ابن صفية النار.

*- أن عمراً أو عويمر بن جرموز قاتل الزبير أتى مصعباً حتى وضع يده في يده فقذفه في السجن وكتب إلى عبد الله بن الزبير يذكر له أمره فكتب إليه عبد الله: بئس ما صنعت أظننت أني أقتل أعرابياً من بني تميم بالزبير! خل سبيله فخلاه(١)

---

(١)الاغاني: ٣٠٢/٩

إحتيال الزبير على زوجته

❋- لما انقضت عدة عاتكة من عمر خطبها الزبير بن العـوام فتزوجهـا فلما ملكها قال: يا عاتكة لا تخرجي إلى المسجد وكانت امرأة عجزاء بادنـة.. فقالت: يابن العوام أتريد أن أدع لغيرتك مصلى صليت مع رسـول الله (صَـلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأبي بكر وعمر فيه قال: فإني لا أمنعك فلما سمع النداء لصلاة الصبح توضأ وخرج فقام لها في سقيفة بني ساعدة فلما مرت به ضـرب بيـده على عجيزتها فقالت: مالك قطع الله يدك! ورجعت فلما رجع من المسجد قال: يا عاتكة ما لي لم أرك في مصلاك قالت: يرحمك الله أبا عبد الله فسد النـاس بعدك الصلاة اليوم في القيطون أفضل منها في البيت وفي البيت أفضل منها في الحجرة. فلما قتل عنها الزبير بوادي السباع رثته فقالت:

يـــا عمـــرو لـــو نبهتـــه لوجدتـــه   لا طائشـــاً رعـــش اللســـان ولا اليـــد
هبلتـــــك أمـــــك إن قتلـــــت   لمســلماً حلـت عليـك عقوبـة المتعمـد

فلما انقضت عدتها تزوجها الحسين بن علي (عَلَيْـهِ السَّـلام) فكانـت أول من رفع خده من التراب وقالت ترثيه:

وحســـــيناً فـــــلا نســـــيت حســـــيناً   أقصـــــــدته أســـــــنة الأعـــــــداء
غـــــادروه بكـــــربلاء صـــــريعاً   جـــادت المـــزن فـــي ذرى كـــربلاء

ثم تأيمت بعده فكان عبد الله بن عمر يقول: من أراد الشهادة فليتزوج بعاتكة. ويقال: إن مروان خطبها بعد الحسين فامتنعت عليه وقالت: ما كنت لأتخذ حماً بعد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) (١)

*- أحمد بن الحارث عن جده خرج مع علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) رجلٌ من قومي كان مصطلماً فخرجت في أثره وخشيت انقراض أهل بيته فأردت أن أستأذن له من علي فأدركت علياً بالبصرة وقد هزم الناس ودخل البصرة فجئته فقال: مرحباً بك يابن الفقيمة أبدا لك فينا بداءٌ قلت: والله إن نصرتك لحقٌ وإني لعلى ما عهدت أحب العزلة ثم ذاكرته أمر ابن عمي ذلك فلم يبعد عنه فكنت آتيه أتحدث إليه. فركب يوماً يطوف وركبت معه فإني لأسير إلى جانبه إذ مررنا بقبر طلحة فنظر إليه نظراً شديداً ثم أقبل علي فقال: أمسى والله أبو محمد بهذا المكان غريباً ثم تمثل:

وما تدري وإن أزمعت أمراً ... بأي الأرض يدركك المقيل

والله إني لأكره أن تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب. قال: فوقع العراقيون يشتمون طلحة وسكت علي وسكت حتى إذا فرغوا أقبل علي عليَّ (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: إيه يابن الفقيمة والله إنه وإن قالوا ما سمعت لكما قال أخو جعفي:

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ... إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

ثم أردت أن أكلمه بشيءٍ فقلت: يا أميرالمؤمنين فقال: وما منعك أن تقول: يا أبا الحسن! فقلت: أبيت فقال: والله إنها لأحبهما إلي ولولا الحمقى

---

(١)الاغاني: ٣٠٣/٩

لوددت أني خنقت بحبل حتى أموت قبل أن يفعل عثمان ما فعل وما أعتذر من قيامٍ بحق ولكن العافية مما ترى كانت خيراً(١)

(١)الاغاني٩/٤٦٨

مع سفانة بنت حاتم

*- عن كميل بن زياد النخعي، عن علي(عَلَيْهِ السَّلام) ، قال: يا سبحان الله! ما أزهد كثيراً من الناس في الخير! عجبت لرجل يجيئه أخوه في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً، فلو كنا لا نرجو جنة، ولا نخاف ناراً، ولا ننتظر ثواباً، ولا نخشى عقاباً، لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق؛ فإنها تدل على سبيل النجاة.

فقام رجل، فقال: فداك أبي وأمي يا أمير المؤمنين، أسمعته من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ؟ قال: نعم، وما هو خير منه؛ لما أتينا بسبايا طيىء كانت في النساء جارية حماء حوراء العينين، لعساء لمياء عيطاء شماء الأنف، معتدلة القامة، درماء الكعبين، خدلجة الساقين، لفاء الفخذين، خميصة الخصر، ضامرة الكشحين، مصقولة المتنين.

فلما رأيتها أعجبت بها، فقلت: لأطلبنها إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ليجعلها من فيئي. فلما تكلمت أنسيت جمالها؛ لما سمعت من فصاحتها، فقالت: يا محمد، هلك الوالد، وغاب الوافد؛ فإن رأيت أن تخلي عني، فلا تشمت بي أحياء العرب؛ فإني بنت سيد قومي، كان أبي يفك العاني، ويحمي الذمار، ويقري الضيف ويشبع الجائع، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يرد طالب حاجة قط؛ أنا بنت حاتم طيىء.

فقال لها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا جارية، هذه صفة المؤمن، لو كان أبوك إسلامياً لترحمنا عليه، خلوا عنها؛ فإن أباها كــان يحــب مكــارم الأخلاق، والله يحب مكارم الأخلاق(١)

---

(١)الاغاني: ٢٣٣/٩

درع علي (عَلَيْهِ السَّلام)

*-عن إبراهيم التيمي، قال: عرف علي(عَلَيْهِ السَّلام) درعاً مع يهودي، فقال: يا يهودي، درعي سقطت مني يوم كذا وكذا، فقال اليهودي: ما أدري ما تقول! درعي وفي يدي، بيني وبينك قاضي المسلمين.

فانطلقا إلى شريح، فلما رآه شريح قام له عن مجلسه، فقال له علي: اجلس. فجلس شريح، ثم قال: إن خصمي لو كان مسلماً لجلست معه بين يديك، ولكني سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول: لا تساؤوهم في المجلس، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تشيعوا جنائزهم، واضطروهم إلى أضيق الطرق، وإن سبوكم فاضربوهم، وإن ضربوكم فاقتلوهم. ثم قال: درعي عرفتها مع هذا اليهودي.

فقال شريح لليهودي: ما تقول؟ قال: درعي وفي يدي.

قال شريح: صدقت والله يا أمير المؤمنين، إنها لدرعك كما قلت، ولكن لابد من شاهد؛ فدعا قنبراً فشهد له، ودعا الحسن بن علي(عَلَيْهِ السَّلام) ، فشهد له، فقال: أما شهادة مولاك فقد قبلتها، وأما شهادة ابنك لك فلا. فقال علي: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

قال: اللهم نعم، قال: أفلا تجيز شهادة أحد سيدي شباب أهل الجنة! والله لتخرجن إلى بانقيا فلتقضين بين أهلها أربعين يوماً. ثم سلم الدرع إلى اليهودي.

فقال اليهودي: أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) مشــى معــي إلــى قاضــيه، فقضى عليه، فرضي به، صدقت إنها لدرعك، سقطت منك يوم كذا وكذا عــن جمل أورق فالتقطتها، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. فقــال علي: هذه الدرع لك، وهذه الفرس لك، وفرض له في تسعمائة، فلم يزل معــه حتى قتل يوم صفين(١).

(١)الاغاني: ١٤١/٩

أهدر
علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) دمه

*- عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة: أن حارثة بن بدر الغداني كان سعى في الأرض فسادا، فأهدر علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) دمه، فهرب فاستجار بأشراف الناس، فلم يجره أحد، فقيل له: عليك بسعيد بن قيس الهمداني فلعله أن يجيرك. فطلب سعيداً فلم يجده، فجلس في طلبه حتى جاء، فأخذ بلجام فرسه فقال: أجرني أجارك الله، قال: ويحك، مالك؟ قال: أهدر أمير المؤمنين دمي. قال: وفيم ذاك؟ قال: سعيت في الأرض فساداً. قال: ومن أنت؟ قال: حارثة بن بدر الغداني. قال: أقنم. وانصرف إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام) فوجده قائماً على المنبر يخطب، فقال: يا أمير المؤمنين، ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً؟ قال: أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض. قال: يا أمير المؤمنين، إلا من؟ قال: إلا من تاب. قال: فهذا حارثة بن بدر قد جاء تائباً، وقد أجرته. قال: أنت رجل من المسلمين وقد أجرنا من أجرت. ثم قال علي (عَلَيْهِ السَّلام) وهو على المنبر: أيها الناس، إني كنت نذرت دم حارثة بن بدر، فمن لقيه فلا يعرض له. فانصرف إليه سعيد بن قيس فأعلمه وحمله وكساه، وأجازه بجائزة سنية،، فقال فيه حارثة:

الله يجـــزي ســـعيد الخيـــر نافلـــة   أعنـي سـعيد بـن قـيس قـرم همـدان
أنقـــدني مـــن شـــفا غبـــراء مظلمـــة   لـــولا شـــفاعته ألبســـت أكفـــاني
قالـــت تمـــيم بـــن مـــر لا نخاطبـــه   وقـد أبـت ذلكـم قـيس بـن عـيلان(١)

(١)الاغاني: ٨ / ٥٠٧ .

طالما عاديت الله ورسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

*- دخل أبو سفيان على عثمان بعد أن كف بصره، فقال: هل علينا من عين؟ فقال له عثمان: لا. فقال: حدثني محمد بن حيان الباهلي قال حدثنا عمر بن علي الفلاش قال حدثنا سهل بن يوسف عن مالك بن مغول عن أشعث بن أبي الشعثاء عن مسيرة الهمداني عن أبي الأبجر الأكبر قال: جاء أبو سفيان إلى علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: يا أبا الحسن، ما بال هذا الأمر في أضعف قريش وأقلها! فوالله لئن شئت لأملأنها عليهم خيلاً ورجلاً.

فقال له علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام): يا أبا سفيان، طالما عاديت الله ورسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والمسلمين فما ضرهم ذلك شيئاً، إنا وجدنا أبا بكر لها أهلاً(١)

---

(١) الاغاني : ٥٣٠/٦

مصادر املاك
الحكومة من بيت عثمان

*- لما قتل عثمان أرسل علي فأخذ كل ما كان في داره من السلاح وإبلاً من إبل الصدقة، فلذلك قال الوليد بن عقبة:

بنـــي هاشـــم ردوا ســـلاح ابـــن أخـــتكم ولا تنهبـــــوه لا تحـــــل مناهبـــــه

و يروى: ولا تهبوه لا تحل مواهبه

بنـــي هاشـــم كيـــف الهـــوادة بيننـــا وعنـــــد علـــــي ســـــيفه ونجائبـــــه

قتلـــتم أخـــي كيمـــا تكونـــوا مكانـــه كمـــا فعلـــت يومـــاً بكســـرى مرازبـــه

هكذا في الخبر: ولا تهبوه لا تحل مواهبه(١).

(١) الاغاني : ١٠٢/٥

مع الوليد

*- قال الوليد بن عقبة لعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) عنه: أنا أحد منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ للكتيبة طعاناً، فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلام) : اسكت فإنما أنت فاسق، فنزل القرآن: [أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون]

*- عن الشعبي عن جندب قال: كنت فيمن شهد على الوليد، فلما استتممنا عليه الشهادة حبسه عثمان، ثم ذكر باقي خبره وضرب علي (عَلَيْهِ السَّلام) إياه، وقول الحسن: ما لك ولهذا، فزاد فيه: فقال له علي: لست إذا مسلماً، أو من المسلمين(١).

*- عن حضين أبي ساسان قال: لما جيء بالوليد بن عقبة إلى عثمان بن عفان وقد شهدوا عليه بشرب الخمر، قال لعلي: دونك ابن عمك فأقم عليه الحد؛ فأمر به فجلد أربعين. ثم ذكر نحو هذا الحديث وقال فيه: فقال علي للحسن: بل ضعفت ووهنت، وعجزت، قم يا عبد الله بن جعفر، فقام فجلده وعلي يعد حتى بلغ أربعين، فقال علي: أمسك، جلد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أربعين، وجلد أبو بكر أربعين، وأتمها عمر ثمانين، وكلٌ سنة(٢).

(١) الاغاني : ٩٢/٥

(٢) الاغاني : ٩٢/٥

التعريف بثقيف

*- روي عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) : أنه مر بثقيف، فتغامزوا به؛ فرجع إليهم فقال لهم: يا عبيد أبي رغال، إنما كان أبوكم عبداً له فهرب منه، فثقفه بعد ذلك، ثم انتمى إلى قيس(١).

*- عن الأعمش أن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) عنه قال على المنبر بالكوفة وذكر ثقيفاً: لقد هممت أن أضع على ثقيفٍ الجزية؛ لأن ثقيفاً كان عبداً لصالح نبي الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، وإنه سرحه إلى عاملٍ له على الصدقة، فبعث العامل معه بها، فهرب واستوطن الحرم، وإن أولى الناس بصالح محمد صلى الله عليهما وسلم، وإني أشهدكم أني قد رددتهم إلى الرق(٢).

---

(١) الاغاني : ٤٦٤/٤

(٢) الاغاني : ٤٦٥/٤

تنزهه (عَلَيْهِ السَّلام) عن الهجاء

*- عن محمد بن سيرين قال: كان يهجو رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثلاثة رهطٍ من قريش: عبد الله بن الزّبعري، وأبو سفّيان بن الحارث بن عبد المطّلب، وعمرو بن العاصي؛ فقال قائل لعليّ بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام): اهج عنّا القوم الذين قد هجونا. فقال عليٌّ عليه السلام: إن أذن لي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فعلت. فقال رجلٌ: يا رسول الله، ائذن لعليّ كي يهجو عنّا هؤلاء القوم الذين قد هجونا. قال ليس هناك أو ليس عنده ذلك ؛ ثم قال للأنصار: ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم؟ . فقال حسّان بن ثابت: أنا لها، وأخذ بطرف لسانه وقال: والله ما يسرّني به مقولٌ بين بصرى وصنعاء. فقال: كيف تهجوهم وأنا منهم ؟ فقال: إنّي أسلّك منهم كما تسلّ الشّعرة من العجين. قال: فكان يهجوهم ثلاثة من الأنصار: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة. فكان حسّان وكعبٌ يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيّام والمآثر ويعيّرانهم بالمثالب، وكان عبد اله بن رواحة يعيّرهم بالكفر. قال: فكان في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب، وأهون القول عليهم قول ابن رواحة. فلمّا أسلموا وفقهوا الإسلام، كان أشدّ القول عليهم قول ابن رواحة(١).

---

(١) الاغاني : ٣٥٥/٤

الحسين بن علي
(عَلَيْهِ السَّلام)

*- الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. وقد تكرر هذا النسب في عدة مواضع ممن هذا الكتاب. واسم أبي طالب: عبد مناف، واسم عبد المطلب: شيبة، واسم هاشم: عمرو. وأم علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. وكانت أول هاشمية تزوجها هاشمي، وهي أم سائر ولد أبي طالب. وأم الحسين بن علي بن أبي طالب: فاطمة بنت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي. وكانت خديجة تكنى أم هند، وكانت فاطمة تكنى أم أبيها ، ذكر ذلك قعنب بن محرز، قال: حدثنا أبو نعيم، عن حسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه. وكان علي بن أبي طالب سمى الحسن حرباً، فسماه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الحسن . ثم ولد له الحسين فسماه حرباً، فسماه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الحسين(١)

(١)الاغاني٨/٣٩٥

*- عن سالم بن أبي الجعد قال: قال علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام).كنت رجلاً أحب الحرب، فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حرباً، فسماه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الحسن، فلما ولد الحسين هممت أن أسميه حرباً، فسماه رسول الله صلى الله عيه وسلم الحسين . ثم قال سميتهما باسمي ابني هارون: شبر وشبير (١)

---

(١)الاغاني٨/٣٩٥

لا يذكرون
علياً في مشاهدهم

※- كان محمد بن وهيب يتردد إلى مجلس يزيد بن هارون، فلزمه عدة مجالس يملي فيها كلها فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ، لا يذكر شيئاً من فضائل علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال فيه ابن وهيب:

آتـــي يزيـــد بـــن هـــارون أدالجـــه   فـــي كـــل يـــوم ومـــالي وابـــن هـــارون
فليـــت لـــي بيزيـــد حـــين أشـــهده   راحـــاً وقصـــفاً ونـــدماناً يســـليني
أغـــدو إلـــى عصـــبة صـــمت مســـامعهم   عـــن الهـــدى بـــين زنـــديق ومـــأفون
لا يـــذكرون عليـــاً فـــي مشـــاهدهم   ولا بنيـــه بنـــي البـــيض الميـــامين
الله يعلـــــم أنـــــي لا أحـــــبهم   كمـــا هـــم بيقـــين لا يحبـــوني
ويســـتطيعون عـــن ذكـــرى أبـــا حســـن   وفضـــــله قطعـــــوني بالســـــكاكين
ولســـت أتـــرك تفضـــيلي لـــه أبـــداً   حتى الممات على رغم الملاعين(١)

※- عن محمد بن القاسم بن يوسف قال: كان محمد بن وهيب يأتي أبي فقال له أبي يوماً: إنك تأتينا وقد عرفت مذاهبنا فنحب أن تعرفنا مذهبك فنوافقك أو نخالفك، فقال له: في غد أبين لك أمري ومذهبي، فلما كان من غد كتب إليه:

أيهـــا الســـائل قـــد بينـــت   إن كنـــــت ذكيـــــا

---

(١)الاغاني: ٥٨/١٠

أحمـــــــــــد الله كثيـــــــــــراً بأياديـــــــــــه عليـــــــــــا
شـــــــــــاهداً أن لا إلـــــــــــه غيــــــره مـــــا دمــــــت حيـــــا
وعلـــــــى أحمــــــــد بالصــــــد ـــــــــق رســــــــولاً ونبيـــــــا
ومنحـــــــــت الـــــــود قربــــــا ه وواليــــــــــت الوصـــــــــيا
وأتــــــــاني خبـــــــر مطـــــــرح لــــــــم يــــــــك شــــــــيا
أن علــــــى غيــــــر اجتمــــــاع عقـــــــدوا الأمــــــر بــــــديا
فوقفـــــــت القــــــوم تيمــــــاً وعــــــــديا وأميـــــــــا
غيـــــــر شـــــــتام ولكنـــــــي توليــــــــــت عليـــــــــا(١)

---

(١)الاغاني: ٥٩/١٠

الوليد وشعره
في الامام علي عليه السلام

*- وقد أنشدني محمد بن العباس اليزيدي قال: أنشدنا محمد بن حبيب أبيات الوليد هذه على الولاء، وهي:

ألا مـــن لليـــل لا تغـــور كواكبـــه ... إذا لاح نجـــمٌ لاح نجـــم يراقبـــه
بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم ... ولا تنهبـــوه لا تحـــل مناهبـــه
بنـــي هاشـــم لا تعجلـــوا بإقـــادةٍ ... ســـواءٌ علينـــا قـــاتلوه وســـالبه
فقـــد يجبـــر العظـــم الكســـير وينبـــري ... لـــذي الحـــق يومـــاً حقـــه فيطالبـــه
وإنـــا وإيـــاكم ومـــا كـــان مـــنكم ... كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه
بنـــي هاشـــم كيـــف التعاقـــد بيننـــا ... وعنـــد علـــي ســـيفه وحرائبـــه
لعمـــرك لا أنســـى ابـــن أروى وقتلـــه ... وهـــل ينســـين المـــاء مـــا عـــاش شـــاربه
هـــم قتلـــوه كـــي يكونـــوا مكانـــه ... كمـــا غـــدرت يومـــاً بكســـرى مرازبـــه
وإنـــي لمجتـــابٌ إلـــيكم بجحفـــل ... يصـــم الســـميع جرســـه وجلائبـــه

وقد أجاب الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب الوليد عن هذه الأبيات، وقيل: بل أبوه العباس بن عتبة المجيب له أيضاً. والجواب:

فـــلا تســـألونا بالســـلاح فإنـــه ... أضـــيع وألقـــاه لـــدى الـــروع صـــاحبه
وشـــبهته كســـرى وقـــد كـــان مثلـــه ... شـــبيهاً بكســـرى هديـــه وعصـــائبه(١)

---

(١) الاغاني : ٨٢/٥

بني امية
وبغض علي عليه السلام

استنكاره ذم علي بن أبي طالب ولعنه

*- أن المغيرة بن شعبة لما ولي الكوفة كان يقوم على المنبر فيذم علي بن أبي طالب وشيعته، وينال منهم، ويلعن قتلة عثمان، ويستغفر لعثمان ويزكيه، فيقوم حجر بن عدي فيقول: (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم) ، وإني أشهد أن من تذمون أحق بالفضل ممن تطرون، ومن تزكون أحق بالذم ممن تعيبون.فيقول له المغيرة: يا حجر، ويحك! اكفف من هذا، واتق غضبة السلطان وسطوته؛ فإنها كثيراً ما تقتل مثلك. ثم يكف عنه(١).

زياد يطلب من صيفي بن فسيل أن يلعن علياً فيأبى

وجد زياد في طلب أصحاب حجر وهم يهربون منه، ويأخذ من قدر عليه منهم، فجاء قيس بن عباد الشيباني إلى زياد، فقال له: إن امرأً منا يقال له صيفي بن فسيل ، من رؤوس أصحاب حجر، وهو أشد الناس عليك؛ فبعث إليه فأتي به، فقال له زياد: يا عدو الله، ما تقول في أبي تراب؟ فقال: ما أعرف أبا تراب، قال: ما أعرفك به! أما تعرف علي بن أبي طالب! قال: بلى، قال: فذاك أبو تراب، قال: كلا، فذاك أبو الحسن والحسين. فقال له صاحب الشرطة:

(١)الاغاني: ٩٠/٩

أيقول لك الأمير هو أبو تراب وتقول أنت: لا! قال: أفإن كذب الأمير أردت أن أكذب وأشهد له بالباطل كما شهد! قال له زياد: وهذا أيضاً مع ذنبك، علي بالعصي فأتي بها، فقال: ما قولك في علي! قال: أحسن قول أنا قائله في عبد من عبيد الله أقوله في أمير المؤمنين. قال: اضربوا عاتقه بالعصي حتى يلصق بالأرض، فضرب حتى لصق بالأرض. ثم قال: أقلعوا عنه، ما قولك فيه؟ قال: والله لو شرحتني بالمدي والمواسي ما زلت عما سمعت. قال: لتلعننه أو لأضربن عنقك. قال: إذاً والله تضربها قبل ذلك، فأسعد وتشقى إن شاء الله، قال: أوقروه حديداً واطرحوه في السجن(١).

رسول معاوية يطلب من أصحاب حجر لعن علي فيأبون

فجاء رسول معاوية إليهم فإنه لمعهم إذ جاء رسول بتخلية ستة منهم وبقي ثمانية. فقال لهم رسول معاوية: إنا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة من علي واللعن له، فإن فعلتم هذا تركناكم، وإن أبيتم قتلناكم، وأمير المؤمنين يزعم أن دماءكم قد حلت بشهادة أهل مصركم عليكم، غير أنه قد عفا عن ذلك فابرءوا من هذا الرجل يخل سبيلكم. قالوا: لسنا فاعلين؛ فأمر بقيودهم فحلت، وأتي بأكفانهم فقاموا الليل كله يصلون. فلما أصبحوا قال أصحاب معاوية: يا هؤلاء، قد رأيناكم البارحة أطلتم الصلاة، وأحسنتم الدعاء، فأخبرونا ما قولكم في عثمان، قالوا: هو أول من جار في الحكم، وعمل بغير الحق. فقالوا: أمير المؤمنين كان أعرف بكم. ثم قاموا إليهم وقالوا: تبرءون من هذا الرجل؟ قالوا: بل نتولاه.

---

(١)الاغاني: ٩٨/٩

زنديق يتنقص الامام علي عليه السلام

*- عن ابن عائشة ، قال :كان خالد بن عبد اللّه زنديقا ، وكانت أمه رومية نصرانية وهبها عبد الملك لأبيه . فرأى يوما عكرمة ، مولى ابن عباس ، وعلى رأسه عمامة سوداء ، فقال : إنه بلغني أنّ هذا العبد يشبه عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليه وسلامه ، وإني لأرجو أن يسوّد اللّه وجهه كما سوّد وجه ذاك .

قال : حدثني من سمعه ، وقد لعن عليّا – صلوات اللّه عليه وسلامه – فقال في ذكره : عليّ بن أبي طالب بن عم محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب ، وزوج ابنته فاطمة ، وأبو الحسن والحسين ، هل كنّيت . اللهم العن خالدا واخزه ، وجدّد على روحه العذاب(١).

عمران وروح بن زنباع

*- لحق عمران بن حطان بالشام فنزل بروح بن زنباع الجذامي فقال له روح: ممن أنت قال: من الأزد أزد السراة قال: وكان روح يسمر عند عبد الملك فقال له ليلة: يا أمير المؤمنين إن في أضيافنا رجلاً ما سمعت منك حديثاً قد إلا حدثني به وزاد فيما ليس عندي قال: ممن هو قال: من الأزد قال: إني لأسمعك تصف صفة عمران بن حطان لأنني سمعتك تذكر لغة نزارية وصلاةً وزهداً ورواية وحفظاً وهذه صفته فقال روح: وما أنا وعمران! أما بعد فإن رجلاً من أهل الشقاق والنفاق قد كان أفسد علي أهل العراق وحببهم بالشراية ثم إني طلبته فلما ضاق عليه عملي تحول إلى الشام فهو ينتقل في

---

(١)الاغاني: ١١/ ٢٨٣

مدائنها وهو رجل ضربٌ طوالٌ أفوه أروق قال: قال روحٌ: هذه والله صفة الرجل الذي عندي. ثم أنشد عبد الملك يوماً قول عمران يمدح عبد الرحمن بن ملجم – لعنه الله – بقتله علي بن أبي طالب:

يا ضربةً من كريمٍ ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأفكر فيه ثم أحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا

ثم قال عبد الملك: من يعرف منك قائلها فسكت القوم جميعاً فقال لروح: سل ضيفك عن قائلها قال: نعم أنا سائله وما أراه يخفى على ضيفي ولا سألته عن شيء قط فلم أجده إلا عالماً به. وراح روح إلى أضيافه فقال: إن أمير المؤمنين سألنا عن الذي يقول: يا ضربةً من كريمٍ ما أراد بها،ثم ذكر الشعر وسألهم عن قائله فلم يكن عند أحدٍ منهم علم فقال له عمران: هذا قول عمران بن حطان في ابن ملجم قاتل علي بن أبي طالب قال: فهل فيها غير هذين البيتين تفيدنيه قال: نعم:

لله در المرادي الذي سفكت كفاه مهجة شر الخلق إنسانا

فغدا روحٌ فأخبر عبد الملك فقال: من أخبرك بذلك فقال: ضيفي قال: أظنه عمران بن حطان فأعلمه أني قد أمرتك أن تأتيني به قال: أفعل فراح روحٌ إلى أضيافه فأقبل على عمران فقال له: إني ذكرتك لعبد الملك فأمرني أن آتيه بك قال: كنت أحب ذلك منك وما منعني من ذكره إلا الحياء منك وأنا متبعك فانطلق. فدخل روح على عبد الملك فقال له: أين صاحبك فقال: قال لي: أنا متبعك قال: أظنك والله سترجع فلا تجده فلما رجع روح إلى منزله إذا عمران قد مضى وإذا هو قد خلف رقعةً في كوةٍ عند فراشه وإذا فيها يقول:

يا روح كم من أخي مثوى نزلت به قد ظن ظنك من لخمٍ وغسان

حتـــى إذا خفتـــه فارقـــت منزلـــه ... مـن بعـد مـا قيـل: عمـران بـن حطـان
قـد كنـت ضـيفك حـولاً لا تروعنـي ... فيـه الطـوارق مـن إنـسٍ ولا جـان
حتـى أردت بـي العظمـى فأوحشـني ... ما أوحش الناس من خـوف ابـن مـروان
فاعـذر أخـاك ابـن زنبـاعٍ فـإن ... لـه فـي الحادثـات هنـاتٍ ذات ألـوان
يومـاً يمـانٍ إذا لاقيـت ذا ... يمـنٍ وإن لقيـت معـدياً فعـدناني
لـو كنـت مسـتغفراً يومـاً لطاغيـةٍ ... كنـت المقـدم فـي سـري وإعلانـي
لكـن أبـت ذاك آيـاتٌ مطهـرةٌ ... عنـد الـتلاوة فـي طـه وعمـران(١)

الوليد بن عقبة

*- ذكر أبو عبيدة وهشام بن الكلبي والأصمعي قالوا: كان الوليد بن عقبة زانياً شريب حمر، فشرب الخمر بالكوفة وقام ليصلي بهم الصبح في المسجد الجامع، فصلى بهم أربع ركعات، ثم التفت إليهم وقال لهم: أزيدكم؟ وتقيأ في المحراب، وقرأ بهم في الصلاة وهو رافع صوته:

علـق القلـب الزبابـا ... بعـد مـا شـابت وشـابا

فشخص أهل الكوفة إلى عثمان، فأخبروه خبره وشهدوا عليه بشربه الخمر، فأتي به، فأمر رجلاً بضربه الحد؛ فلما دنا منه قال له: نشدتك الله وقرابتي من أمير المؤمنين فتركه؛ فخاف علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) أن يعطل الحد، فقام إليه فحده؛ فقال له الوليد: نشدتك بالله وبالقرابة؛ فقال له علي: اسكت أبا وهب فإنما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدود، فضربه وقال: لتدعوني قريشٌ بعد هذا جلادها. قال إسحاق: فأخبرني مصعب الزبيري قال:

---

(١)الاغاني: ٣٣٠/٩

قال الوليد بن عقبة بعد ما جلد: اللهم إنهم شهدوا علي بزور، فلا ترضهم عن أمير ولا ترض عنهم أميراً. فقال الحطيئة يكذب عنه:

شـــهد الحطيئـــة يـــوم يلقـــى ربـــه   أن الوليـــــــد أحـــــــق بالعـــــــذر
خلعـــوا عنانـــك إذ جريـــت ولـــو   تركـــوا عنانـــك لـــم تـــزل تجـــري
ورأوا شـــــمائل ماجـــــدٍ أنـــــفٍ   يعطـــي علـــى الميســـور والعســـر
فنزعـــت مكـــذوباً عليـــك ولـــم   تنـــزع إلـــى طمـــع ولافقـــر

فقال رجل من بني عجل يرد على الحطيئة:

نـــادى وقـــد تمـــت صـــلاتهم   أأزيـــدكم ثمـــلاً ومـــا يـــدري
ليزيـــدهم خيـــراً ولـــو قبلـــوا   لقرنـــت بـــين الشـــفع والـــوتر
فـــأبوا أبـــا وهـــب ولـــو فعلـــوا   وصـــلت صـــلاتهم إلـــى العشـــر(١)

في فوجم القوم وأطرقوا (٢).

المغيرة بن شعبة

❊- عن أبي جعفر، قال: قال علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) : لـئن لم ينته المغيرة لأتبعنه أحجـاره. وقـال غيـره: لـئن أخـذت المغيـرة لأتبعنـه أحجاره(٣)

كعب بن مالك الأنصاري

❊- كان كعب بن مالك عثمانياً، وهو أحد من قعد عن علي بـن أبـي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، فلم يشهد معه حروبه، وخاطبه في أمر عثمـان وقتلتـه

---

(١) الاغاني : ٨٧/٥
(٢) الاغاني : ٨٩/٥
(٣)الاغاني٣٢٨/٨

خطاباً ، ثم اعتزله. وله مراث في عثمان بن عفان لله، وتحريض الأنصار على نصرته قبل قتله، وتأنيب لهم على خدلانه بعد ذلك، منها قوله:

فلو حلتم من دونه لم يزل لكم ... يد الدهر عز لا يبوخ ولا يسري

ولم تقعدوا والدار كاب دخانها ... يحرق فيها بالسعير وبالجمر

فلم أر يوماً كان أكثر ضيعةً ... وأقرب منه للغوابة والنكر(١)

بشار بن برد

*- كان بشار صديقاً لأبي حذيفة واصل بن عطاء قبل أن يدين بالرجعة ويكفر الأمة، وكان قد مدح واصلاً وذكر خطبته التي خطبها فنزع منها كلها الراء وكانت على البديهة، وهي أطول من خطبتي خالد بن صفوان وشبيب بن سيبة، فقال:

تكلفوا القول والأوقام قد حفلوا ... وحبروا خطباً ناهيك من خطب

فقام مرتجلاً تغلي بداهنخ ... كمرجل القين لما حف باللهب

وجانب الراء لم يشعر به أحد ... قبل التصفح والإغراق في الطلب

قال: فما دان بالرجعة زعم أن الناس كلهم كفروا بعد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ؛ فقيل له: وعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ؟ فقال:

وماشر الثلاثة أم عمرو ... بصاحبك الذي لاتصبحينا(٢)

وأي شيء قال هذا الآخر ابن الزانية

*- تلاحى رجلان من بني عبد الله بن دارم في لمفاضلة بعد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وآله، فرضيا بحكم أول من يطلع. فطلع السيد، فقاما

(١)الاغاني ٤٢١/٨

(٢) الاغاني : ١٥٦/٣

إليه وهما لا يعرفانه، فقال له مفضل علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) منهما: إني وهذا اختلفنا في خير الناس بعد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فقلت: علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام). فقطع السيد كلامه ثم قال: وأي شيء قال هذا الآخر ابن الزانية! فضحك من حضر ووجم الرجل ولم يحر جواباً(١).

---

(١)الاغاني: ١٧١/٧

الشعر في علي(عَلَيْهِ السَّلام)

*- عن إبراهيم بن هاشم العبدي البصري قال: رأيت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في المنام وبين يديه السيد الشاعر وهو ينشد:

أجـــــد بــــآل فاطمـــــة البكــــور فـــدمع العـــين منهمــــرٌ غزيــــر

حتى أنشده إياها على آخره وهو يسمع. قال: فحدثت هـذا الحـديث رجلاً جمعتني وإياه طوس عند قبر علي بن موسى الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال لي: والله لقد كنت على خلافٍ فرأيت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فـي المنـام وبين يديه رجل ينشد:أجد بآل فاطمة البكور إلى آخرها، فاستيقطت من نومي وقد رسخ في قلبي من حب علي بن أبي طالـب (عَلَيْـهِ السَّـلام) مـا كنـت أعتقده(١).

---

(١)الاغاني: ١٧٣/٧

الفهرس

١٠١ منشورات قصبة الياقوت

تصميم رسول علي
٠٧٨١١٣٨٥٨٦٥